فاللام مزيدة على هذا للتاكيد كالباء في ولا تلقوا
بايديكم ويصح ان يضمن ردف معنى فعل يتعدى
باللام نحو دنى وقرب واردف وبهذا فسره ابن
عباس وقد عدى بمن في قوله القايل

فلما ردفنا من عمير وصحبه
نزلوا سراعا والمنية تعنق

يعني دنونا من عمير بعض الذي تستعجلون اى
تحصل لهم القتل ببدر وياتي العذاب باتي بعد
الموت تنبيه عسى ولعل وسوف في مواعيد
الملوك كالجزم بها وانما يطلقونها اخلفها او قادهم
واشعارا بان الرمز منهم كالتصريح من غيرهم وعليه
جرى وعد الله ووعيده وعاكات التقدير فان ربك
لا يعجل على هذا العاصي بالانتقام مع تمام قدرته
عطف عليه وان ربك اى المحسن اليك بالحلم على
امتك لذو فضل اى تفضل وانعام على الناس
اجمعين كافة ولكن اكثرهم لا يشكرون اى لا يعرفون
حق النعمة فيه ولا يشكرونه بل يستعجلون بجهلهم
العذاب قال ابن عادل وهذه الاية تبطل قول من
قال لا نعمة لله على الكفار وان ربك اى والحال انه
يعلم ما تكن اى تضمر وتسر وتخفي صدورهم اى
يظهرون من عداوتك وغيرها فيجازيهم على ذلك
وما من غايبة في السما والارض اى في اى موضع
كان منها وافرد لما دلالة على ارادة الجنس الشامل لكل
فرد وتنبيه في هذه الثاء قولان احدهما للمبالغة
كرواية وعلامة وقولهم ويل للشاعر من رواية السوء

كانه

كانه تعالى قال وما من شيء شديد الغيبوبة والخفا
الا وقد علمه الله تعالى والثاني انها كالتاء الداخلة
على المصادر نحو العاقبة والعافية قال الزمخشري
ونظيرها الذبيحة والقطيعة والرميّة في انها اسما
غير صفات الا في كتاب هو اللوح المحفوظ كتب
فيه ذلك قبل ايجاده لانه لا يكون شيء الا يعلمه
وتقديره مبين اى ظاهر لمن ينظر فيه من الملايكة
ولما تم تعالى الكلام في اثبات المبدا والمعاد وذكر
بعده ما يتعلق بالنبوة بقوله تعالى ان هذا القران
اى الاتي به هذا النبي الامي الذي لم يعرف قبله
علما ولا خالط عالما يقص على بني اسرايل اى
الموجودين في زمان نبينا صلى الله عليه وسلم اكثر
الذي هم فيه يختلفون اى من امر الدين وان
بالغوا في كتمه كقصة الزاني المحصن في اخفايهم ان
حده الرجم وقصة عزير والمسيح واخراج النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك فزعم في توراتهم فضح بحقيقة
على لسان من لم يعلم قط نبوته صلى الله عليه وسلم
لان ذلك لا يكون الا من عند الله ثم وصف تعالى
فضل هذا القران بقوله تعالى وانه لهدى اى من
الضلالة لما فيه من الدلايل على التوحيد والحشر
والنشر والنبوة وشرح صفات الله تعالى ورحمة اى
نعمة واكرام للمومنين اى الذين طبعهم على الايمان
فهو صفة لهم راسخة كما انه للكافرين وصف لهم
وهمي في قلوبهم ولما ذكر تعالى دليل فضله اتبعه
دليل عدله بقوله تعالى ان ربك اى المحسن اليك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)